

الوافي في الوفيات

الحسن بن أحمد بن محمد الجلاّبي أبو الحسين الفقيه الشافعيّ الطبري . قدم بغداد وكان يحضر مجلس الفقيه أبي القاسم عبد العزيز الدّـاركـي ثم درّـس في حياته وكانت له معرفةٌ بالحديث وحفظٌ وحديثٌ ببغداد عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه وغيره ومات قبل الدّـاركـي بسبعة عشر يوماً في شهر رمضان سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمئة . والجلاّبي بفتح الجيم وتشديد اللام وبعد الألف باء موحدة .

؟ أبو محمد ابن جكينا البرغوث الحسن بن أحمد بن محمد بن جكّـينا أبو محمد ابن أبي عبد الله الشاعر البغدادي كان من طرّف الشعراء الخلعاء وأكثر شعره مقطعات . ذكره العماد الكاتب وقال : أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحدٌ من الشعراء لطافة طبعه . توفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمئة وسيأتي ذكره إن شاء الله في ترجمة أمين الدولة ابن التلميذ واسمه هبة الله بن صاعدٍ . وكان البرغوث محدوداً لم ينل بالشعر دنيا . ومن شعره وكان يلقب بالبرغوث : من المديد .

لا فتصاحي في عوارضه ... سببٌ والناس لوّـام .

كيف يخفى ما أكابده ... والذي أهواه نمّـام .

ومنه : من مجزوء الكامل .

إن التي لفتورها ... في قتل عاشقها نشاط .

عينٌ مخيّـطةٌ لها... في القلب جرحٌ ما يخاط .

ومن شعر ابن جكّـينا : من السريع .

يا ابن الحداني بما بيننا ... من حرمة الصّـحبة والأنس .

أريد أن تنظر في طالعي ... وتظهر السّـعد من النّـحس .

فقام في الشمس بآلاته ... يأخذ بالتخمين والحدس .

وليس يدري وهي في كفّه ... أمن حديدٍ هي أم مسّـر .

فقلت : أين الشمس ؟ قال الفتى ... في الثور قلت الثور في الشمس .

ومنه : من الكامل .

ما ضرّك الجدراء عي ... باً حين غاب العائب .

أضرّ وجهك أنه ... بدرٌ عليه كواكب .

ومنه : من الخفيف .

ليس في منزلي وقد هدم الدهر عناداً عراضه والرّـبّ بوعا .

هو خالٍ من السُّرور وقد حا ... ط من الفقر بالفتون جميعا .
فتراني فيه إذا قسم الغي ... ث على الناس برَّه متَّ جوعا .
وإذا ما غسلت أجلس من تحت ثيابي حتى تجفَّ جميعا .
ومنه : من الكامل .

سلَّمت وقت غدائه ... يوما فما ردَّ السَّلاما .
من ليس يشبعني كلاما ... كيف يشبعني طعاما .
ومنه : من المنسرح .

قالوا نراها من بعد ما ألفت ... وصلت لحَّ الواشي فبدَّ لها .
فقلت : لا تنكروا تنقلها ... فالشمس تجري لا مستقرَّ لها .
ومنه من ابن العكبري الواعظ : من المنسرح .

أصبحت من كلَّ من أعاشره ... إلَّا الدَّواتيَّ ناقص الحظَّ .
لأجل هذا أعي بمدحهم ... كالعكبري المسكين في الوعظ .
يعيد ما قال أمس في غده ... بلا اختلاف المعنى ولا اللَّفظ .
حضرت بعض الأيام مجلسه ... فكل ما قاله على حفظي .
ومنه : من المنسرح .

الدَّهر ما تنقضي عجائبه ... ما بين فرحاته وترحاته .
في كل يوم لنا ابن زانيةٍ ... يظهر لا بدَّ من مداراته .
ومنه : من مجزوء الرجز .

وصاحب أكلت في ... منزله خمس لقم .
فانقطعت جائزتي ... هذا على الكرِّ بكم .

قلت : قد مرَّ هذا بعينه في ترجمة شهاب الدين أحمد بن غانمٍ ومنه : من الخفيف .
وكأنَّ الوهاد بالدَّم كاسات ... عقارٍ فيها الرؤوس حباب .
كلما ذمَّت العدى ما أتاها ... من عقاب أثنت عليك العقاب .
ومنه : من مجزوء الخفيف .

للذِّميري نكهةٌ ... طال فيها تحيُّري .
قلت لما شممتها ... من خري وسط منخري .
هي أفس إذا تنفَّس من ألف مبعر .
ومنه : من السريع .

ما بال أشعاريو قد ضمَّنت ... مدحكم ترجع بالدلق .
ما فيكم بخلٌ ولا بي غنى ... عن نائلٍ والخير في الصَّدق .

ولست استيطي ولكنني ... ينقطع الغيث فأستسقي .

ومنه : من الكامل